

اثر الخلافة الفاطمية في العلوم الاجتماعية

أ.م.د. حازم وطن هندي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

hazim981@yahoo.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/٧/١٦/١٦٩

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/٨/٢٣/١٨٩



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص :

انّ الدولة الفاطمية قامت على فلسفة وحركة دينية تمثلت بالدعوة الفاطمية القائمة على تشجيع الحركة الفكرية والعلمية، ولأجل انجاح تلك الدعوة انشئت مراكزاً علمية منها جامع الازهر وغيرها .

وقد احدثت الدولة الفاطمية ثورة في الفكر والثقافة في العالم الاسلامي مما ادى الى التطور والازدهار حيث انها نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد ومركز الخلافة الاموية في الاندلس.

اهتمت الدراسة بميادين المعرفة الثقافية في العصر الفاطمي بينت فيه حركة العلم والعلماء الذين برزوا في عهد الدولة الفاطمية في مختلف فروع العلوم الاسلامية والانسانية والعلمية والأدبية.

ان الفاطميين لم يقتصروا على نشر دعوتهم الدينية فحسب بل عملوا على القيام بحركة علمية واسعة كان لها صدا كبيرا اذ نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد فضلاً عن مركز الخلافة الاموية في الاندلس فقصدتها العلماء من كل المدن بعضهم من مختلف الاديان والمذاهب والقوا فيها علومهم الاجتماعية والانسانية والعلمية. مما يدل على تسامح أغلب الخلفاء الفاطميين الذين طالهم اتهموا بتقييد ومعاداة العلماء المخالفين لهم في المذهب .

الكلمات المفتاحية: الخلافة الفاطمية، العلوم الاجتماعية

The Impact of the Fatimid Caliphate on Social Sciences

Dr. Hazim Watan Hindi

Baghdad University / Ibn Rushd College of Education for Humanities

hazim981@yahoo.com

Abstract

The Fatimid State was clearly distinguished by the fact that it was based on religious movement which was characterized also by encoring freedom of thought. Thus, many cultural and religious centers such as Al- Azher mosque and Al-hikma House were established to promulgate the Fatimid doctrine. This is why I have taken the task to discover the real motives that revolutionized the cultural like of the Fatimid caliphate and its impact on the where world of Islam particularly in Baghdad and Andalucía .All fields of knowledge and culture such as theology, physics, philosophy, language and literature exc. have been thoroughly.

Keyword: Fatimid caliphate, social sciences

المقدمة:

تميزت الدولة الفاطمية عن الدول التي سبقتها أنها دولة قامت على فلسفة وحركة دينية تمثلت بالدعوة الفاطمية القائمة على تشجيع الحركة الثقافية والعلمية، ولأجل انجاح تلك الدعوة انشئت مراكزاً علمية منها جامع الأزهر وغيرها .

ان ما أحدثته الدولة الفاطمية من ثورة في الفكر والثقافة جدير بالبحث والدراسة فكان ذلك حافزاً لنا في الكشف عن خفايا حركتها العلمية والثقافية التي كان لها اكبر الأثر في دفع حركة الثقافة والعلم في العالم الاسلامي الى التطور والازدهار حيث انها نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد ومركز الخلافة الاموية في الاندلس .

اهتمت الدراسة بميادين المعرفة الثقافية في العصر الفاطمي بينت فيه حركة العلم والعلماء الذين برزوا في عهد الدولة الفاطمية في مختلف فروع العلوم الاسلامية والانسانية والعلمية والأدبية.

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي القائم على تحليل بعض المعلومات ونقدها ومقارنة الآراء، للوصول الى الحقائق، وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على موارد متنوعة تاريخية وادبية وجغرافية .

علم التاريخ :

ظهر في العصر الفاطمي عدد كبيراً من المؤرخين منهم من عثرنا على مؤلفاتهم وتوارثتها الاجيال ومنهم من ضاعت مؤلفاتهم بسبب نوائب الدهر، لكن اسماءهم ومؤلفاتهم الضائعة حفظتها لنا كتب التاريخ المتأخرة، مثل كتب النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)، والقلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، والمقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، وابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتاكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٨٠م)، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، ونذكر فيما يأتي أبرز علمائها :

١. الاسكندراني : هو أبو الحسن محمد الاسكندراني، يعد من أقدم مؤرخي العصر الفاطمي إذ كتب مذكرات عن حكم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) (الحدراوي، ٢٠٠٤، ص ١٩٠) (Al-Hadrawi, 2004, P190).

٢. الاسواني : عبد الله بن أحمد بن سليم (ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦م): هو مؤرخ عاش في القرن الرابع الهجري، صنف كتاب عنوانه (أخبار النوبة والمقرة وعلوة والبجة والنيل ومن عليه

- وقرب منه) (الأسوني، ١٩٨٥) (Al-Aswani, 1985) الذي يحتوي تفاصيل فريدة عن النوبة والبجة لا يوردها اليعقوبي ولا المسعودي، وقد قام الأسواني برحلة إلى ملك النوبة جرجس الثاني. ووصف مسجدا في عاصمة علوة «سوبا». واعتمد عليه بعض كتب المؤرخين المتأخرين للعصر (المقريزي، دون تاريخ: ٣٣٥/١) (Al-Maqrizi, No Date: 1/335) .
٣. العتيقي^(*) : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة الغرباوي الإفريقي، برز في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)، صنف كتاب (التاريخ الجامع الى ايام العزيز)، ذكر فيه اخبار بني أمية وبني العباس وشيئا عن محاسنهم وجميل افعالهم، وبعد اطلاق الوزير يعقوب بن كلس (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) عليه سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أخبر الخليفة الفاطمي العزيز بالله بذلك، فوبخ الخليفة العتيقي، فأمر بأخذ اقطاعه ولزوم داره حتى وفاته سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) (ابن خلكان، دون تاريخ: ٢٤٠/٣) (Ibn Khalkan, No Date: 3/240) (أبو العباس، دون تاريخ: ٣٠٣/١) (Abu Al-Abbas, No Date: 1/303) (الصفدي، ٢٠٠٠: ٢٤٠/٣) (Al-Safadi, 2000: 3/240).
٤. ابن زولاق: هو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولا هم المصري المتوفى سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) (الصفدي، ٢٠٠٠: ٩٢/٢) (Al-Safadi, 2000: 2/92) ؛ (ابن كثير، ١٩٧٨: ٣٦٨/١١) (Ibn Kathir, 1978:11/368) (السيوطي، ١٢٩٩هـ: ٥٥٧/١) (Al-Suyuti, 1299 A.H: 1/557) (النقوي، ١٤٠٥هـ: ٢٠٩/٩) (Al-Naqui, 1405 A. H: 9/209) (كحالة، دون تاريخ، ج٣، ص١٩٤) (Kahala, No Date: 3/194) (البغدادي، دون تاريخ: ج١، ص٢٧٣) (Al-Baghdadi, No Date: 1/273) (الزركلي، دون تاريخ: ١٧٨/٢) (Al-Zarkali, No Date: 2/178)، لقد أثرى ابن زولاق بنشاطه الثقافي والفكري الحياة الثقافية في مصر في القرن الرابع الهجري، فأكمل مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال أبي عمر الكندي^(*)

^(*)العتيقي نسبة الى الله تعالى، فقد كان هناك جماعة من افناء القبائل منهم من حجر وحمير ومدحج وغيرهم كانوا يسكنون بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت لهم ناقة خرماء، فقال لهم بنو الخرماء، فبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جاء بهم اسرى وعرض عليهم الاسلام، فقال لهم انتم عتقاء الله . (الصفدي، ٢٠٠٠: ١٩٧/٣) (Al-Safadi, 2000: 3/197)

^(*) ابو عمر الكندي (٣٥٠هـ/٩٦١م) : هو ابو عمر محمد بن يوسف بن حفص بن يوسف بن معاوية بن كندة، مصري المولد والدار، ولد سنة ٢٨٣هـ، وكان من اعلم الناس بالبلد اهله واعماله وثغوره، له مصنفات فيه وفي غيره من صنوف الاخبار والانساب، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب، عالماً بكتب الحديث، من كتبه كتاب (فضائل

وابن عبد الحكم^(*)، اذ امتاز عليهم بالتحريير من كثرة القيود الخاصة بالرواية والاسناد، وانه قصر تاريخه على العصر الذي عاش فيه ولذلك كانت مصادرہ المشاهدة والتحقيقات الخاصة التي قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من الملوك والامراء في عهد الدولتين الاخشيدية والفاطمية، مما ساعده ذلك على أن يكتب ما شاهده، لذلك كانت تأليفه ادعى للنقطة بها من تأليف غيره فألى جانب اسلوبه الطريف وبيانه الفياض امتاز بالبراعة والدقة واستكمال الرواية وحسن التنسيق (ابن زولاق، ١٩٣٣، ص ٩-١٠) (Ibn Zulaq, 1933, P9-10) (عنان، دون تاريخ، ص ٣٥) (Annan, No Date, P35)، والذي ساعده على ذلك كما ذكرنا هو اتصاله ببلاط ابن الاخشيد^(***) (٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٦-٩٦٨م) اولاً حيث طلب منه ابن الاخشيد كتابه تاريخهم، ثم اتصاله بعد ذلك بالقائد جوهر الصقلي^(****) (فاتح مصر، ثم بالخليفة المعز الفاطمي، الذي لم يقلل من مكانته العلمية على الرغم من اتصاله بالبلاط الاخشيدي، وقد ساعده اتصاله بالخليفة المعز في وضع كتابه عن (سيرة المعز)، فكان اتصاله بهم اغناءً له، فقد مكنه ذلك من مشاهدتهم عن كثب (حسين، دون تاريخ، ص ١٣٧)

مصر)، وكتاب (الولاة وكتاب القضاة)، وقد وصل في كتابه (ولاة مصر) الى سنة ٣٣٥هـ، وكان يشتمل على من ولي الصلاة والشرطة والحرب ومن جمع له الصلاة والخراج . (حسن، ١٩٦٣، ص ١٣٩) (Hassan, 1963, P139) ؛ (سزكين، ١٩٨٢ : ٢/٢٤٠) (Szkun, 1982: 2/240).

^(**) ابن عبد الحكم : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، المتوفى سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م، صاحب كتاب (فتوح مصر)، ويعد من اقدم الكتب التاريخية التي وصلت الينا عن تاريخ مصر في عصر الدولة الفاطمية، فكان اول من كتب في فن الخطط . (حسين، دون تاريخ، ص ٥٩ - ٦٠) (Hussain, No Date, P 59-60) (كاشف، دون تاريخ، ص ١٨٤) (Kashif, No Date, P184).

^(***) الحسن بن عبيد الله بن طغج، أبو محمد: أمير، تركي الأصل، كانت له إمارة في دولة عمه الإخشيد محمد بن طغج، وفي عهد كافور. وكان صاحب الرملة، وفي مدحه قصيدة المتنبي التي مطلعها: (أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم) أغار عليه القرامطة، فأخذوا منه الرملة، فانتقل إلى مصر، وتمكن بها، ثم انحاز إلى الشام، وولي إمرتها (سنة ٣٥٨هـ وحارب المغاربة القادمين من مصر مع جعفر بن فلاح، فأسر وأرسل إلى مصر، فبعثه القائد جوهر إلى المغرب، فبايع للمعز الفاطمي، وأعيد إلى مصر فأقام إلى أن توفي سنة (٣٧١ هـ / ٩٨٢ م). (الاتابي، دون تاريخ: ٦٩/٥) (Al-Attabi, No Date: 5/69).

^(****) جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن: القائد، باني مدينة (القاهرة) والجامع (الأزهر) كان من موالى المعز الفاطمي (صاحب إفريقية) وسيره من القيروان إلى مصر، بعد وفاة كافور الإخشيد، فدخلها سنة ٣٥٨ هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث بها حاكماً مطلقاً إلى أن قدم مولاه المعز (سنة ٣٦٢ هـ فحل المعز محله، وصار هو من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة (٣٨١ هـ / ٩٩٢ م). وكان كثير الإحسان، شجاعاً، لم يبق مصر شاعر إلا رثاه. وكان بناؤه القاهرة سنة ٣٥٨ هـ وسماها (المنصورية) حتى قدم المعز فسامها (القاهرة) وفرغ من بناء (الأزهر) في رمضان ٣٦١ هـ. (ابن خلكان، دون تاريخ: ١١٨/١) (Ibn Khalkan, No Date: 1/118)

(Hussain, No Date, P137) (عنان، دون تاريخ، ص ٣٥) (Annan, No Date, P35)، مما سهل له نقل وتدوين المعلومات فكان ذلك ظاهراً في متانة كتاباته وعرضها وصدقها .

ولكن من المؤسف له انه لم يبقَ من تراث ابن زولاق التاريخي شيء كامل غير رسالة ادبية في أخبار سيبيويه المصري لا علاقة لها بمجهوده التاريخي، على اننا تلقينا مع ذلك من آثاره التاريخية على يد بعض المؤرخين المتأخرين قطعاً وشذوراً كثيرة، منها ما لا يقل كثيراً عن الاصل (عنان، دون تاريخ، ص ٣٥) (Annan, No Date, P35).

من بين اهم كتبه التي وصلت اليها هو كتاب (اخبار سيبيويه)، وصل اليها كاملاً، وهو اثر ادبي يحتوي أخبار أحد أعلام الادب في عصره ويلقي الضوء على بعض النواحي الادبية في ذلك العصر، وسيبيويه المصري هو ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي (ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م)، كان صديقاً لابن زولاق وزميلاً له في الدرس، كانت له اخباراً ونوادراً كثيرة جمعها ابن زولاق بكتاب خاص (عنان، دون تاريخ، ص ٤٥) (Annan, No Date, P45). أما كتابه الآخر (فضائل مصر) فقد تحدث فيه عن فضائل مصر، وما ورد في القرآن الكريم من آيات خاصة بمصر، ومن ولد فيها من الانبياء وذكر عجائبها ونيلها ومساجدها ... وغير ذلك (عنان، دون تاريخ، ص ٤١) (Annan, No Date, P41).

وقد تبين لنا من خلال البحث ان (ياقوت الحموي) اعتمد لا سيما في توضيحه للمواقع المدن والاثار المصرية على كتاب ابن زولاق (فضائل مصر) مثل ذلك في حديثه عن مدينة دمياط (ياقوت الحموي، دون تاريخ: ٤٧٣/١٢) (Yaqut Al-Humwi, No Date: 12/473)، والعريش (ياقوت الحموي، دون تاريخ: ١١٣/٤) (Yaqut Al-Humwi, No Date: 4/113)، والفيوم (ياقوت الحموي، دون تاريخ: ٢٨٧/٤) (Yaqut Al-Humwi, No Date: 4/278)، والاسكندرية (ياقوت الحموي، دون تاريخ: ١١٩/٥) (Yaqut Al-Humwi, No Date: 5/119) غير ذلك من المدن المصرية.

وكذلك اعتمد على نصوصه كل من (الذهبي) (الأرنؤوط والعرقسوسي، ١٤١٣ هـ: ٢٢٢/٢، ٥٣٧/١٤) (Al'arnuwt and Al-Eurqsusi, 1413 A.H.: 2/222, 14/537) وما بعدها؛ (الذهبي، ١٩٥٦: ٩٠٠/٣ وما بعدها) (Aldhahabi, 1956: 3/900 and later) في مؤلفاته، و(ابن حجر) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧١: ٢٥٤/٢٧٨، ٣/١ وما بعدها) (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1971: 1/278, 3/254) (ابن حجر العسقلاني، ١٤٠٤ هـ: ٢٦٧/٧ وما بعدها) (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1404 A.) (and later H.: 7/267 and later). ومن مؤلفات ابن زولاق الاخرى كتاب (سيرة جوهر)، وكتاب (التاريخ

الكبير على السنين)، وكتاب (سيرة كافور)^(*)، وكتاب (سيرة العزيز) (عنان، دون تاريخ، ص٤٧) (Annan, No Date, P47).

أما أهم اثر له (سيرة جوهر) و(سيرة العزيز)، ولم يصل لنا منهما شيء سوى بعض النصوص التي ذكرها المقرئ في كتابه (اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء) (المقدسي ١٩٩٦) (Al-maqdsi, 1996)، وكذلك ما نقله عنه (ابن ميسر) (تاج الدين، ١٩٨١، ص١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨) (Taj Aldiyn, 1981, P159, 162, 166, 167, 168).

وخلاصة القول في المؤرخ ابن زولاق، انه تناول من تأريخ مصر دون العصر الذي عاش فيه بصورة مفصلة، فهو بذلك أول مؤرخ مصري أثر التخصيص على التعميم، وأثر حوادث عصره ورجال عصره بأكثر قسط من مجهوده لان مجهود الكندي وابن الحكم يتسم بالتعميم، وانه كان ذا صلة وعلاقة بالدول والاشخاص الذين كتب تاريخهم، وانه كان مؤرخاً رسمياً ولكنه لم يظهر عليه التحامل او الانحياز، وبذلك تكون كتاباته هي أنفس ما وصل الينا من تواريخ العصر الفاطمي(عنان، دون تاريخ، ص٤٧) (Annan, No Date, P47).

٥. الشابشتي: وهو علي بن محمد، صاحب خزانة كتب الخليفة الفاطمي العزيز بالله بمصر، فكان يقرأ له الكتب ويجالسه ويناديه، وكان حلو المحاوره لطيف المعاشرة، من أهل العلم والفضل والادب، توفي سنة (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١ هـ/٩٩٦-١٠٢٠ م) (ياقوت الحموي، ١٩٣٨: ٤٠٧/٦) (Yaqut Al-Humwi, 1938: 6/407) (ابن خلكان، دون تاريخ: ٤٨١/١) (Ibn Khalkan, No Date: 1/481) (الصفدي، ٢٠٠٠: ٥٦١/٢) (Al-Safadi, 2000: 2/561) (الشابشتي، ١٩٥١، المقدمة) (Al-Shabashti, 1951, introduction).

ولا بد من التنويه بخزانة كتب الخليفة العزيز بن المعز الفاطمي، التي تولى الشابشتي أدارتها، اذ كانت من أجمل خزائن الكتب في ذلك العهد، فقد حوت من نفائس الاسفار وامهات التصانيف ما لم تحوي غيرها في بلاد مصر(الشابشتي، ١٩٥١، ص١٦) (Al-Shabashti, 1951, P16)، ولا شك فيمن يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التأليف العربية المنقطعة النظير أن

(*) كافور بن عبد الله الإخشيد، أبو المسك. الأمير المشهور، صاحب المتنبى، كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيد ملك مصر عام (٣١٢ هـ) فنسب إليه، وأعتقه فترقى عنده. وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر عام (٣٥٥ هـ) وكان فطنا ذكيا حسن السياسة. وبلغت إن مدة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنة، قام في أكثرها بتدبير المملكة في ولاية أبي القاسم ثم أبي الحسين ابني الإخشيد. وتولاها مستقلا سنتين، وأربعة أشهر. وكان يد على له على المنابر بمكة ومصر والشام إلى أن توفي بالقاهرة (٣٥٧ هـ / ٩٦٨ م). (الذهبي، ١٣٣٧ هـ: ١٧٣/١) (Aldhahabi, 1337 A. H: 1/173)

يناح له الوقوف على ما فيها (الشابشتي، ١٩٥١، ص١٦) (Al-Shabashti, 1951, P16). وبذلك أصبح واضحاً لدينا الجانب العلمي من حياته .

ومن أهم مؤلفاته التي وصلت إلينا كتابه (الديارات)، إذ ذكر فيه الشابشتي كل الاديرة التي في العراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية، فضلاً عن جميع الأشعار التي قيلت في كل دير، وما جرى فيه (الشابشتي، ١٩٥١، ص١٧) (Al-Shabashti, 1951, P17).

أما بقية مؤلفاته فجميعها ضائعة وهي : (اليسر بعد العسر)، و(مراتب الفقهاء)، و(التوفيق والتخويف)، و (مراسلات) (الشابشتي، ١٩٥١، ص١٧-١٨) (Al-Shabashti, 1951, P17-18)، و(ديوان شعره) (الشابشتي، ١٩٥١، ص١٩) (Al-Shabashti, 1951, P19) (الثعالبي، ١٤٠٣هـ: ١/٢٤٦-٢٤٧) (Al-Thalabi, 1403 A. H. 1/246-247)، و(كتاب في الزهد والمواعظ) (الشابشتي، ١٩٥١، ص١٩) (Al-Shabashti, 1951, P19).

٦. **ابو منصور الفرغاني:** ومن المؤرخين الذين شهدوا هذا العصر : ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني، ومولده عام(٣٢٧هـ / ٨٥٤ م) في مصر، كان ابوه صاحب المؤرخ ذائع الصيت ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، روى ابو منصور الفرغاني عن ابيه تصانيف الطبري وصنّف عدة كتب منها (كتاب التأريخ) وصل فيه تأريخ والده، وكتب (سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب إلى العلويين)، و (سيرة كافور الإخشيدي)، مما يدل انه كان معاصراً لكلا الدولتين . وتوفي سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) (ياقوت الحموي، ١٩٣٨: ١٠٦/٣) (Yaqut Al-Humwi, 1938: 3/106) (ابن خلكان، دون تاريخ: ٤١٦/٥) (Ibn Khalkan, No Date: 5/416) (الصفدي، ٢٠٠٠: ٨٦/٧-٨٧) (Al-Safadi, 2000: 7/86-87) (حسين، دون تاريخ، ص٣٦) (Hussain, No Date, P36).

٧. **المسبحي :** محمد بن عبيد الله بن أحمد، عز الملك: وهو أمير، مؤرخ، عالم بالأدب. كان على زي الأجناد. أصله من حران، مولده بمصر عام (٣٦٦ هـ / ٩٧٧م) ووفاته فيها سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) . اتصل بخدمة الحاكم ابن العزيز الفاطمي صاحب مصر، وحظي عنده. وكانت له معه مجالس ومحاضرات.

ويعد من كبار المؤرخين في عصر الدولة الفاطمية، فقد هاجر اجداده من مدينة حران السورية الى مصر، وكان من أسرة ذات علم ودين(المسبحي، دون تاريخ، ص٥) (Almasabhi, No Date, P5) (ابن خلكان، دون تاريخ: ٣٧٩/٤) (Ibn Khalkan, No Date: 4/379)، فقد خصص حياته ومواهبه الممتازة لدراسة تاريخ مصر واحوالها، ولو لم يذهب الزمن بأثاره ولا سيما موسوعته

الضخمة عن (تأريخ مصر) لكان الان بين ايدينا أعظم اثراً عن مصر وتاريخها في المرحلة الاولى من الحكم الفاطمي(عنان، دون تاريخ، ص٤٩)(Annan, No Date, P49). يبدو من آثاره التي نسبت اليه، انه تلقى ثقافة علمية واسعة متعددة النواحي، وله فضائل ومعارف، ورزق حظوة في التصانيف(ابن خلكان، دون تاريخ: ٣٧٧/٤) (Ibn Khalkan, No Date: 4/377).

تقلد مناصب ادارية في الدولة الفاطمية، وذلك عند اتصاله بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في عام (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، اذ تقلد أعمال الصعيد، ثم تولى ديوان الترتيب في نفس السنة، فكان مع الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي مجالس ومحاضرات(المسبحي، دون تاريخ، ص٥) (Almasabhi, No Date, P5) (عنان، دون تاريخ، ص٥٠)(Annan, No Date, P50).

ويبدو لنا اثر هذه العلاقة واضحاً في كتابات المسبحي، اذ وصف الحوادث التي شهدتها عصر الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) (المقريزي، دون تاريخ: ٣٣٥/١) (Al-Maqrizi, No Date: 1/335)، وعلى الرغم من قوة الخليفة الحاكم بأمر الله وشخصيته المتقلبة الا ان المسبحي كان يحظى بالنفوذ والثقة عنده، فلم تطل اليه الشكوك والريبة ولا تتجه اليه النقمة الغادرة، بل على العكس من ذلك فقد كان من اخص خواصه(ابن خلكان، دون تاريخ: ٦٥٣/٤) (Ibn Khalkan, No Date: 4/653) (عنان، دون تاريخ، ص٥٠)(Annan, No Date, P50).

ويمكن القول ان المؤرخ المسبحي أمضى الشطر الاكبر من حياته في عملين، الاول خدمة الدولة التي يفرضا عليه منصبه وقربه من الخليفة الحاكم بأمر الله، والثاني اشتغاله بالتأليف ومراسلة أدياء عصره الذين كانوا يلبيون دعوته للاجتماع في بيته(المسبحي، دون تاريخ، ص٦) (Almasabhi, No Date, P6).

لقد كانت كتاباته تكتسب مزيداً من الثقة بمرور الوقت وتتصف بالأصالة والصدق مما جعل من جاء بعده من الكتاب ينقلون عنه، أو يقتبسون منها جملة وتفصيلاً وخير مثال على ذلك (المقريزي) في مؤلفاته، من دون ان يذكر في كل موضع المصدر الذي أخذ منه المادة(المقريزي، ١٩٩٦: ٢٤٤/١، ٦٠/٢) (Al-Maqrizi, 1996: 1/244, 2/60) (عنان، ١٩٣١: ٢٧٤/١، ٦٠/٢) (Annan, 1996: 1/274, 2/60).

فالمسبحي يمثل مصدراً غنياً بالمعلومات عن احداث مصر والبلدان المجاورة لها اثناء فترة حكم الخليفة الفاطمي العزيز بالله، والخليفة الحاكم بأمر الله، وبداية عصر الخليفة الظاهر (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) (المسبحي، دون تاريخ، ص٧) (Almasabhi, No Date, P7).

ويتحدث (ابن خلكان) (ابن خلكان، دون تاريخ: 377/4) (Ibn Khalkan, No Date: 4/377) عن أهم مؤلفاته قائلاً : " وجمع مقدار ثلاثين مصنفاً منها : التأريخ المذكور الذي قال في حقه " التأريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، وهو أخبار مصر ومن حولها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء، وما بها من العجائب والأبنية وأختلاف اصناف الاطعمة، ذكر نيلها، وأحوال مَنْ حلَّ بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم " .

وله عدد كبير من المؤلفات في مواضيع متباينة ومختلفة من أبرزها : كتاب مختار الاغاني، أو مختار الاغاني ومعانيها كتاب الطعام والادام في صفة الوان الطعام، كتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات وذكر الملل والانبياء، وذكر الفرائض والآداب(المسبحي، دون تاريخ، ص7) (Almasabhi, No Date, P7)، كتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم، كتاب نبد الغرائز ولمع النحائز، كتاب تاريخ حران (المسبحي، دون تاريخ، ص8) (Almasabhi, No Date, P8).

وهناك العديد من المؤلفات التي ألفها المسبحي والتي بلغ عددها أكثر من احد وثلاثين مؤلف (المسبحي، دون تاريخ، ص6-9) (Almasabhi, No Date, P6-9) (ابن خلكان، دون تاريخ: 378/4) (Ibn Khalkan, No Date: 4/378).

٨. **القضاعي:** هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي المتوفى سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م): من اعلام المؤرخين في العصر الفاطمي وفي فترة من أدق الفترات التي جازتها مصر الاسلامية، وشهد عصر الدولة الفاطمية، في ذروة القوة والعظمة، ثم شهدا تتحدر سراعاً نحو الانحلال والتفكك، حيث شهد محنة من أعظم المحن التي عاشتها مصر الاسلامية وهي الشدة العظمى(عنان،دون تاريخ، ص٥٥)(Annan, No Date, P55) (عنان، 1931، ص37) (Annan, 1931, P37).

لقد برع في الادب والتاريخ والفقه، حيث بدأ حياته العامة بتولي القضاء، فكان الخليفة المستنصر الفاطمي (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) يقربه ويثق به لحكمته وحسن تصريفه للأمور، فقد تبوأ في البلاط المصري ذروة الثقة، فقد أوفده الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الى بيزنطة سفيراً سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، وذلك لعقد الصلح بين الدولتين، وبعد عودته من هذه السفارة عينه الوزير الفاطمي محمد البازوري (وزارته ٤٤٢هـ/١٠٥٠م) كاتباً في ديوان

الانشاء (المقريزي، ١٩٩٦: ٢/٢٣٠) (Al-Maqrizi, 1996: 2/230) (سرور، ١٩٦٧، ص٥٦) (Sarur, 1967, p56).

تجول القضاء في البلاد الاسلامية وذلك لاطلاعه على احوال البلاد هناك ومجرى الحياة السياسية فيها، حيث زار بغداد ودرس فيها، وكذلك مكة والشام(عنان، دون تاريخ، ص٥٦) (Annan, No Date, P56) (عنان، ١٩٣١، ص٣٧-٣٨) (Annan, 1931, P37-38).

أما أهم مؤلفاته فهو كتابه المشهور في الخط (المختار في ذكر الخطط الاثار)، لكنه لم يصل اثر منه، فقط وصلت شذرات منه على يد الكتاب والمؤرخين المتأخرين، ولمؤلفه هذا اهمية خاصة، ذلك لأنه أخر رواية كتبت عن خطط مصر والقاهرة قبل ان تغير معالمها فترة الشدة والخراب التي حلت بمصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (عنان، ١٩٣١، ص٨٥) (Annan, 1931, P85).

ومن مؤلفاته الأخرى كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) اذ يذكر المؤلف فيه أنه جمع أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي فيها الحكمة والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال (القضاعي، ١٣٣٧هـ، ص١) (Al-Qadaei, 1337 A. H. P1)، وله مؤلفات أخرى مثل كتاب (مناقب الامام الشافعي وأخباره) وكتاب (الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) وكتاب (عيون المعارف) لكن لم يصل لنا من آثاره الا الشيء القليل فقد ذكرت بعض موارده متأخره في كتابات المؤرخين(عنان، دون تاريخ، ص٥٨) (Annan, No Date, P58) (حسن، ١٩٦٣، ص١٨٠) (Hassan, 1963, P180).

نستنتج مما سبق بان مكانة اعلام التاريخ العلمية في العصر الفاطمي هي استمراراً لما كانت عليه في العصر الاخشيدي وفي ذلك ما يدل على تقدير الخلفاء الفاطميون لاصحاب العلم بغض النظر عن كتاباتهم التي سبقت عصرهم .

٢ - علم الجغرافيا :

يعرفه (القنوجي) (صديق بن حسن، ١٩٧٨: ٢/٣١٢) (Sidiyq bin Hassan, 1978: 2/312) بانه : " العلم باحوال الارض من حيث تقسيمها الى اقاليم وجبال وانهار ما يغير حال السكان باختلافه " .

لقد تميز العصر الفاطمي بتقدم الحياة الثقافية والعلمية على بقية الولايات الاسلامية، فكان علم الجغرافية من تلك العلوم المتقدمة حيث برزت ظاهرة الرحلة في طلب العلم، وقام عدد من العلماء برحلات الى رجاء العالم الاسمي المختلفة حتى وصل البعض منهم الى الصين

ويحدثنا (ابن الفراء) (أبو علي، ١٩٤٧، ص ٣٨) (Abu Ali, 1947, P38) و(المقريزي) (المقريزي، ١٩٩٦: ٢/٢٩٢) (Al-Maqrizi, 1996: 2/292) عن الخارطة التي تعود الى الخليفة الفاطمي المعز (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) وهي منسوجة من الذهب، تمثل صورة اقاليم الارض " مقطوع من الحرير الازرق التستري القرمزي غريب الصنعة، منسج بالذهب وسائر الوان الحرير، كان المعز أمر بعمله في المنصورية، قبة صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومسالكها، شبه جغرافية، وفيه صورة مكة والمدينة مبنية للناظر، مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق، اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير وفي آخره ما نصه : " مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقاً الى حرم الله واشهاراً لمعالم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة " .

يتبين لنا من خلال العرض السابق مدى اهتمام الخلفاء الفاطميين بعلم الجغرافيا، فكانوا على معرفة وعلم بالاقاليم والممالك الموجودة في عصرهم، فضلاً عن تشجيعهم العلماء على التأليف في هذه الناحية والدليل على ذلك الخارطة التي تركها الخليفة المعز لدين الله الفاطمي . وقد اشتهر من الجغرافيين في العصر الفاطمي الاتي:

١- ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) : هو ابو القاسم النصيبي، خرج من بغداد عام (٣٣١هـ/٩٤٢م) (ابن حوقل، ١٩٣٨: ٢/١) (Ibn Hawqal, 1938: 1/2) جائلاً مدة تجاوزت ربع قرن في انحاء العالم الاسلامي، وكان أول من ذكر في مؤلف عربي شيئاً عن القاهرة، ولم تمض على بنائها الا سنوات (البغدادي، دون تاريخ: ج ٢، ص ٤٣) (Al-Baghdadi, No Date: 2/43) (الزركلي، دون تاريخ: ١١/٦) (Al-Zarkali, No Date: 6/11).

قال (ابن حوقل) (ابن حوقل، ١٩٣٨: ٢/١) (Ibn Hawqal, 1938: 1/2) في مقدمة كتابه : "قد عملت هذا الكتاب على صنعة اشكال الارض ومقدارها بالطول والعرض، واقاليم البلدان ومحل الغامر منها والعمران، من جميع بلاد الاسلام، بتفصيل مدنها وتقسيم ما يفرد بالاعمال المجموعة اليها، ولم أقصد الاقاليم السبعة التي عليها قسمة الارض، لأن الصور الهندسية وإن كانت صحيحة فكثيرة التخطيط، وقد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويراً وشكلاً يعكس موضع ذلك الاقليم، ثم ذكرت ما يحيط به من الاماكن والبقاع وما في أضعافها من المدن والاصقاع، وما فيها من القوانين والارتفاع، وما فيها من الانهار والبحار، وما يحتاج الى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الاقليم على وجوه الاموال والجبايات " .

ووصف القاهرة قائلاً : " ضمت من المحال والاسواق وحوت من اسباب القنية والارتفاع بالحمامات والفنادق الى قصور مشيدة ونعم عتيده، وقد أحرق بها سور منيع ... وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن نظيف غزير القوام .. " (ابن حوقل، ١٩٣٨: ١٣٨/١) (Ibn Hawqal, 1938: 1/138).

وقد أتهم البعض، ابن حوقل بأنه كان يتجسس لصالح الفاطميين، لفتح الاندلس، مستندياً في ذلك الى وصفه بلاد المغرب والاندلس بصورة تشجع الفاطميين على فتح الاندلس (مكي، ١٩٩٣، ص ٢٢-٢٣) (Makei, 1993, P22-23) (حسن، ١٩٦٣، ص ٨٩) (Hassan, 1963, P89). الا اننا ومن خلال استقرار رحلته تبين لنا انه زار مصر ووصفها وصفاً دقيقاً الا انه لم يتصل باي من خلفائها او رجال دولتها المهمين .

٢. المقدسي البشاري (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥ م) : هو شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الحنفي، صاحب كتاب (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) (البغدادي، دون تاريخ: ٦٣/٢) (Al-Kahala, No Date: 8/229-) (كحالة، دون تاريخ، ٢٢٩/٨-٢٣٠) (Haji Khalifa, without 230)، وقد وصف لنا (حاجي خليفة) (حاجي خليفة، دون تاريخ: ١٧/١) (Al-Maqdisi, 1991, P3, and beyond) (history: 1/17) (المقدسي، ١٩٩١، ص ٣ وما بعدها) كتابه قائلاً: " وهو كتاب مرتب على الاقاليم العرفية ذكر فيه احوال الربع المعمور وبلادته وبره وبحره وجبله ونهره وطرقه ومسالكه ومعادنه وخواصه وقال انه لا بد منه للمسافرين ولا غنى عنه للعلماء والرؤساء وذكر انه جمعه بعدما جال دخل الاقاليم وتفتن مساحتها بالفراسخ، واستعان على ما لم يشاهده بالفحص عنه من الناس فما وقع اتفاقهم اثبتته اختلفوا فيه نبذه ."

لقد اتضح لنا من خلال قراءة مقدمة المقدسي لمؤلفه، أنه قام بزيارة البلدان والاقاليم، وكانت مصر من بينها، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال وصفه الدقيق لها في كثير من الجوانب سواء كان منها الجانب العلمي او الثقافي او الفكري ...، فقد لاحظنا وصفه للحياة الفكرية والثقافية من خلال تحدثه عن الحلقات الفقهية والعلمية في مساجد الدولة الفاطمية (المقدسي، ١٩٩١، ص ١٩٣-٢١٥) (Al-Maqdisi, 1991, P193-215).

ومن جملة ما تحدث عنه (المقدسي) (المقدسي، ١٩٩١، ص ٢٠٥) (Al-Maqdisi, 1991, P205) هو الحالة السياسية فقد وصفها قائلاً: " واما الولايات فاللغاطمي وهم في عدل وامن لانه سلطان قوي غني والرعية في راحة وثم سياسة ونفاذ امر وكل سامع ومطيع من الاركان سراً وعلانية لا يخطب الا لامير المؤمنين حسب "

ومما يجلب الانتباه هنا ان المقدسي زار مصر في عهد الفواطم، لكن من الغريب انه لم يلتقي بخلفائها على الرغم من حب الفاطميين للعلم والعلماء، لكن المهم انه يعد شاهد معاصر لقيام الدولة الفاطمية .

٣. المهلبي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): هو الحسن بن احمد، كتب للخليفة العزيز بالله الفاطمي كتاباً في الطرق والمسالك وهو اول كتاب صنف في وصف بلاد السودان وصفاً دقيقاً، في الوقت الذي كان علماء القرن الرابع الهجري لا يعرفون من اخبار السودان الا قليلاً، وسمى كتابه (العزيزي) نسبة للخليفة الفاطمي المذكور، وهو من اهم مصادر ياقوت الحموي عند حديثه عن السودان (متز، ١٩٤٠: ١٠/٢) (Metz, 1940: 2/10) (المهلبي، ٢٠٠٦، ص ٢ وما بعدها) (AI- Mohalabi, 2006, P2 and beyond).

٤. ناصر خسرو (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م): هو ابو معين ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى القيادناتي المروزي، يرجع نسبه الى الامام علي الرضا (عليه السلام)، له كتاب مهم من الناحية الجغرافية والتاريخية، وفيه معلومات مهمة عن الدولة الفاطمية وهو كتاب (سفر نامة) والذي يتضمن تفاصيل رحلته، والتي نستطيع ان نقسمها الى ثلاث مراحل، الاولى تبدأ بقيامه من مرو في ربيع الاخر سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، والثانية إقامته في مصر (من ٧ صفر ٤٣٩هـ/١٠٤٧م الى أواخر جمادي الثانية) (٤٤٢هـ/ ١٠٥٠ م)، والثالثة عودته الى بلخ في (٢٦ جمادي الآخر ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) (المروزي، ١٩٤٥، ص ٥) (AI-Marouzi, 1945, P5).

امتاز اسلوبه في الكتابة بالأمانة العلمية، إذ رأى شيئاً رأى العين نص على ذلك نصاً، وإذا سمع عن شيء رواه وجعل العهدة على راويه(المروزي، ١٩٤٥، ص ٥) (AI-Marouzi, 1945, P5)، كانت رحلته ذات اتجاه علمي، فهو رجل عالم يحب ان يتصل بالعلماء وينظرهم ويتحدث اليهم (المروزي، ١٩٤٥، ص ٧) (AI-Marouzi, 1945, P7)، فكان ذلك واضحاً في صفحات الرحلة والذي يهمننا في هذا المقام، هو كلامه عن مصر، ووضعها في عهد الدولة الفاطمية، فقد تحدث عن المراكز الدينية والعلمية والثقافية، وكذلك تحدث عن منصب داعي الدعاة الفاطمي والقضاة في العصر الفاطمي، فضلاً عن تحدثه عن علماء الدعوة ودور الخلفاء في تشجيع العلم والعلماء (المروزي، ١٩٤٥، ص ٨-٩) (AI-Marouzi, 1945, P8-9).

وكان من نتائج رحلته اعتناقه المذهب الاسماعيلي، مذهب الدولة الفاطمية، فقد عينه الخليفة المستنصر كبيراً لدعاة الإسماعيلية في خراسان (حسن، ١٩٦٤، ص ٥٢٢) (Hassan, 1964, P522).

٥. البكري (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٢م): هو ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، له كتاب (المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب)، وهو أحد اجزاء كتاب المسالك والممالك، الذي وصف فيه مصر (الاندلسي، ٢٠٠٣: ١٢/١٥٢) (Al-Andalusian, 2003: 12/152).

٣- علم الفلسفة:

وهي من العلوم الاجتماعية الذي ذهب اصحابها إلى أنّ ما لا مادة له لا يمكن البرهان عليه ... (ابن خلدون، ١٩٧٩، ص ٥٩١) (Ibn Khaldun, 1979, P591).

لقد تأثر الفلاسفة المسلمون بالفلسفة اليونانية القديمة وتناولوا آراء الفلاسفة اليونان أمثال سقراط وافلاطون وارسطو بالدرس والتحليل والشرح مما يدل على فهم حقيقي لها، وقد أدى ذلك الى تأثير هذه الفلسفة في دراسة العلوم ومنهجيتها، فكان العلماء في العصر الفاطمي جزءاً من ذلك التأثير (الرحيم، ١٩٩٥، ص ٥٩٧) (Alrahim, 1995, P597)، فقد صبغ الاسماعيليون الفلسفة الإسماعيلية بالصبغة الإسلامية بما يتفق وعقائدهم وأعطوا لأنفسهم حرية التفكير والأخذ من القديم والاجتهاد في الدراسة ما لا نراه عند الفرق الاسلامية الأخرى (حسين، دون تاريخ، ص ٧٠-٧١) (Hussain, No Date, P70-71).

وقد تميزت الدعوة في العهد الفاطمي بتوسعها في المعرفة الفلسفية أو ما عرف بعلم الحقائق، وهي الحقائق المخفية في الباطن، وهذا من شأنه ان يزود الدارس قوة في الجدل والمناقشة والبحث (ماجد، ١٩٦٨، ص ٣٣٦ - ٣٣٧) (Majid, 1968, P336-337).

هذا التوسع في العلوم الفلسفية، هو ردُّ فعل لظاهرة الجمود على النصوص والظواهر، وابعاد التفكير العلمي في مجالات العقائد، التي كانت من أهم مميزات العصر العباسي، لذلك اتجه أئمة الإسماعيلية الى الفلسفة وجعلوها من صميم الدين وجذوره، فانقلب المذهب الى منهج فلسفي يتطور مع تطور الزمن (السبحاني، ٢٠٠٤، ص ٢٥٢-٢٥٣) (Al-Subhani, 2004, P252-253).

ولعل سبب دعوتهم الى التفلسف أنهم كانوا يؤولون الديانات والشرائع تأويلاً يؤدي الى المعاني الخفية فاحتاجوا الى اللسان والجدل المزود بالفلسفة حتى يحسن ذلك (ضيف، دون تاريخ، ص ٣٥٥) (Dayf, no date, P355).

ففقيدة الفاطميين كانت تقوم على العلم والعمل، وقد أثرت الفلسفة اليونانية، في أصحاب هذه الدعوة وعلمائها، فالداعي الفاطمي كانت معلوماته لا تقتصر على النواحي الإسلامية من فقه، وحديث، وتفسير، وتأويل وغيره بل تعدى ذلك الى معرفة اصول المذاهب القديمة من عبرانية ومسيحية ووثنية وزرادشتية (لويس، ١٩٧٩، ص ١٩٦) (Lewis, 1979, P196) (حسين، دون تاريخ، ص ٩٢) (Hussain, No Date, P92).

لقد بين (نصير الدين الطوسي) (ابن الحسن، ١٤١٦هـ، ص ١١٤-١١٦) (Ibn Al-Hassan, 1416 A. H, P114-116)، الفلسفة الإسماعيلية قائلاً: " ومذهبهم أن الله تعالى ابدع بتوسط غني يعبر عنه بكلمة "كن" أو غيرها عالمين عالم الباطن، وهو عالم الامر وعالم الغيب، ويشتمل على العقول والنفوس والارواح والحقائق كلها، وأقرب ما فيها الى الله تعالى هو العقل الاول، ثم ما بعده على الترتيب، وعالم الظاهر، هو عالم الخلق وعالم الشهادة، ويشتمل على الاجرام العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية واعظمها العرش ثم الكرسي ثم سائر الاجسام على الترتيب، العالمان ينزلان من الكمال الى النقصان، يعودان من النقصان الى الكمال، حتى ينتهي الى الامر، وهو المعنى المعبر عنه " بكن " وينتظم بذلك سلسلة الوجود الذي مبدأه من الله ومعاذه اليه " .

فاذا درسنا الحياة العقلية في العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري وما بعده رأينا أكثر العلماء كانوا متأثرين بالأراء التي بثها الدعوة الفاطميين، فابن حوقل كان متشيعاً لهم حتى قيل انه عين للفاطميين في البلاد(مكي، ١٩٩٣، ص ٢٢-٢٣) (Makei, 1993, P22-23). وابو نصر الفارابي(*) مثلاً في حديثه عن القلم واللوح يكاد يتحدث بلسان دعاة الفاطميين، بل يكاد يشاركهم في حديثه عن التوحيد، وكذلك ابن سينا(*)، واخوان الصفا(**)، ولو ان الاخيرين لم يثبت

(*) الفارابي : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان، من أشهر فلاسفة المسلمين، انتقل بين أكبر المدن الإسلامية ومنها بغداد وحران وغيرها، ويذكر انه وجد كتاب ارسطو طاليس بخط الفارابي، وترجع شهرته على شروحه الكثيرة لمؤلفات ارسطو حيث لقب بالمعلم الثاني تميزاً له عن ارسطو الملقب بـ (المعلم الاول)، امتاز بكثرة مؤلفاته في علم النفس والإلهيات والعقل والنفس وعن العالم العلي والسفلي . (حسن، ١٩٥٩ : ٨٤/٣ - ٨٥) (Hassan, 1959: 3/84-85)

(*) ابن سينا : هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي، عرف عند الغربيين (Avicenzo)، ولد في احدى قرى بخارى سنة ٣٧٠هـ، عمل في الطب والفلسفة، له مؤلفات عديدة، توفي في همدان سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م) . (حسن، ١٩٥٩ : ٣/٣٩١) (Hassan, 1959: 3/391) (طوقان، دون تاريخ، ص ٣٢٢) (Touqan, no date, P322) (عيفي، ١٩٧٧، ص ١٩٥) (Afifi, 1977, P195)

(**) هم من أهم الجمعيات الفلسفية التي قامت بالبصرة في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وقد أطلق عليهم اسم جمعية اخوان الصفا وخلان الوفاء واهل العدل وابناء الحمد، وهذه الجماعة اجتمعت على

اتصالهم بالدعوة الاسماعيلية سواء الشبه في سرية تنظيمهم(حسين، دون تاريخ، ص٩٢) (Hussain,) (No Date, P92).

وابرز فلاسفة العصر الفاطمي :

١. **حميد الدين الكرمانى** : هو أحمد بن عبد الله حميد الدين، حجة العراقيين (***) المتوفى سنة (٤١٠ هـ/١٠١٩م). كان من أشهر فلاسفة الإلهيات، ومن خلال قراءة رسائل الكرمانى وكتبه نجده يتحدث عن الفلسفة الطبيعية والإلهية كما في كتابه (راحة العقل)، وفي (الفلسفة الإلهية) وكذلك (الرسالة الدرية)، و(رسالة النظم في مقابلة العوام)، و(رسالة الرضية في جراب من يقول بقدم الجواهر وحدث الصورة) و(الرسالة الحاوية وهي في البحث عن أيهما اسبق الليل ام النهار) (حسين، دون تاريخ، ص١١٣) (Hussain, No Date, P113). ويعد كتابه (راحة العقل)، من أقوم كتب الفلسفة في العصر الفاطمي فهو فيه تلميذ من تلاميذ الفلسفة اليونانية المصطبغة بالصبغة الاسلامية على المذهب الفاطمي(حسين، دون تاريخ، ص١١٣) (Hussain, No Date, P113).

٢. **ابن الهيثم** : هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم، مهندس من أهل البصرة، يلقب ببطليموس الثاني. له تصانيف في الهندسة. كانت هناك نزعات من الفلسفة في عصره، أحدهما افلاطونية تميل نحو الشك، وتأخذ بتفسير الرياضي دعامة لمعرفة الكون وموجوداته، والآخرى مشائية تأخذ التفسير الطبيعي الذي ارتضاه ارسطو مذهباً له، والمتتبع لمؤلفات ابن الهيثم سوف يجد آرائه الفلسفية واضحة من خلال تحليله اقوال ارسطو (الدمرداشي، ١٩٦٩، ص٣٤) (Al-Demerdashi, 1969, P34).

بلغ خبره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر) ونقل إليه قوله: لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في حالتي زيادته ونقصه، فدعاه الحاكم إليه، وخرج للقائه، وبالغ في إكرامه، ثم طالبه بما وعد من أمر النيل، فذهب حتى بلغ الموضع المعروف بالجنادل (قبلي

تصنيف كتاب في انواع العلوم، فقد رتبوا مقالات عددها احدى وخمسون مقالة، خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة، و الحادية والخمسون جامعة لانواع المقالات المختلفة في العلم و غرائب الحكم وطرائف الاداب وحقائق المعاني . اخوان الصفا (القرن الرابع الهجري)، (أخوان الصفا، دون تاريخ: ٢٢/١) (Ibn Abdullah, 1305 A.) (Al-Safa Brothers, no date: 1/22) (ابن عبد الله، ١٣٠٥هـ، ص٢) (Ahmed, 1960: 3/223) (H, P2) (احمد، ١٩٦٠ : ٢٢٣/٣).

(***)حجة العراقيين : لقد اكتسب هذا اللقب بعد ان بلغ درجة علمية كبيرة، عين حجة العراقيين، فارس، والعراق : ومنصب الحجة هي إحدى مراتب الدعوة الإسماعيلية.

مدينة أسوان) فعابن ماء النيل واختبره من جانبيه، وضعف عن الاتيان بشئ جديد في هندسته، فاعتذر بما لم يقنع الحاكم، فولاه بعض الدواوين فتولاها خائفاً، ثم تظاهر بالجنون، فضبط الحاكم ما عنده من مال ومتاع وأقام له من يخدمه. وقيد وترك في منزله.

فلم يزل إلى أن مات الحاكم، فأظهر العقل، وخرج من داره، فاستوطن قبة على باب الجامع الأزهر. وأعيد إليه ماله، فانقطع للتصنيف والإفادة إلى أن توفي سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م). وكتبه كثيرة تزيد على سبعين، منها (المنظر). ومن كتبه (كيفية الإظلال)، و (تهذيب المجسطي) و (الشكوك على بطليموس) رسالة، و (الأخلاق) رسالة (ياقوت الحموي، ١٩٣٨: ٥٢٢/٦) (Yaqut Al-Humwi, 1938: 6/522)

٣. ابن رضوان: هو ابو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المتوفى سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، اتصل بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، فجعله رأساً للأطباء. كان لمناظراته العلمية مع غيره من الاطباء اثراً كبيراً في الحياة العلمية في مصر، وكان لردوده المختلفة على الاطباء السابقين له الاثر الواضح في تنبيه الاطباء والفلاسفة للموازنة بين آراءه وآراء خصومه (حسين، دون تاريخ، ص ١٢٠) (Hussain, No Date, P120)، قال ابن تغري بردي (الزاهرة: ١/٧١، ٣/٢٥٤، ٣/٢٥٥، ٣/٢٧٣، ٤/٢٣) (Bright stars: 1/71,) (3/254, 3/255, 3/273, 4/23): " هو من كبار الفلاسفة في الإسلام له تصانيف كثيرة، فيها المترجم والموضوع، منها " حل شكوك الرازي على كتب جالينوس " و "المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع" و "التوسط بين أرسطو وخصومه" و "كفاية الطبيب" و "دفع مضار الأبدان" رسالة، و "النافع" في الطب، و "أصول الطب".

٤. المؤيد في الدين الشيرازي: أبو نصر هبة الله بن موسى بن داود السلماني الشيرازي، داعي الدعوة: من زعماء الإسماعيلية وكتّابها. ولد وتعلم بشيراز. وكان لأبيه، ثم له، القيام بدعوة الفاطميين فيها.

واضطر إلى مغادرتها، فخرج متكرراً إلى الأهواز سنة (٤٣٦ هـ / ١٠٤٤م) وأقام مدة في حلة منصور. وتوجه إلى مصر، فخدم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، في ديوان الإنشاء، وتقدم إلى أن صار إليه أمر الدعوة الفاطمية سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) ولقب بداعي الدعوة وباب الأبواب.

ثم نحى وأبعد إلى الشام. وعاد إلى مصر فتوفي فيها سنة (٤٧٠ هـ/١٠٧٧م)، عن ثمانين عاماً، وصلى عليه المستنصر. نسبته إلى الصحابي سلمان الفارسي وقيل: هو من نسله، وقيل: بل رتبته عند الإسماعيلية كرتبة سلمان.

وله تصانيف، منها " المرشد إلى أدب الإسماعيلية " و " المجالس المؤيدية " جزان، و " السيرة المؤيدية " باسم " سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة " وفيها كثير من أخباره، ومجموعة أشعاره " ديوان المؤيد في الدين ".

كما تطرق الى مواضيع فلسفية تتعلق بالمذهب الفاطمي، مثل التوحيد، والامامة ويوم الدين وغيرها من الأمور الاخرى، فقد تناولها من وجهة نظر فلسفة الإسماعيلية بعد مقارنتها بالمذاهب الأخرى (المؤيد في الدين الشيرازي، ١٩٤٩، ص ٦٩ - ١٥٦) (Al-Muayyad fi Al-Din Al-). (Shirazi, 1949, P69-156).

٥. **امية بن أبي الصلت** : هو امية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة بن عبد عوف الاندلسي المتوفى سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، كان من بين العلماء الذين وفدوا الى مصر في العصر الفاطمي، امتاز بعلومه الفلسفية الى جانب كونه شاعراً أديباً، فعندما سجنه الوزير الافضل، ألف وهو بالسجن (رسالة العمل بالاصطرب) وكتاب (الوجيز في علم الهيئة) (وكتاب في المنطق)، وأخر سماه (الانتصار في الرد على ابن رضوان في رده على حنين بن اسحاق) (حسين، دون تاريخ، ص ١١٢-١١٣) (Hussain, No Date, P112-113).

الوصف السابق يقدم لنا صورة عن حالة الفلسفة في العصر الفاطمي، على الرغم من كون غير الفاطميين يعدون هذه الدراسات هي الحادية، وأن القائمين عليها هم زنادقة (حسين، دون تاريخ، ص ٧٣) (Hussain, No Date, P73).

الخاتمة:

لم يقتصر الفاطميون على نشر دعوتهم الدينية فحسب، بل عملوا على القيام بحركة علمية واسعة كان لها صدى كبير، اذ نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد فضلاً عن مركز الخلافة الاموية في الاندلس فقصدها العلماء من كل المدن بعضهم من مختلف الاديان والمذاهب والقوا فيها علومهم الاجتماعية والانسانية والعلمية. مما يدل على تسامح أغلب الخلفاء الفاطميين الذين طالهم اتهموا بتقييد ومعاداة العلماء المخالفين لهم في المذهب.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن الفراء، ابو علي الحسين بن محمد (ت ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م) (١٩٤٧): كتاب الرسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ٢- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) (١٤٠٤هـ): تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الفكر .
- ٣- _____ (١٩٧١): لسان الميزان، الطبعة الثانية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ٤- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) (١٩٣٨): صورة الارض، الطبعة الثانية، مطبعة بريل، ليدن.
- ٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) (١٩٧٩): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.
- ٦- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) (دون تاريخ): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٧- ابن زولاق، ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) (١٩٣٣): اخبار سيبيويه المصري، ترجمة: محمد ابراهيم اسعد وحسين الدين، مطبعة شارع الامير فاروق، مصر.
- ٨- ابن عبد الله، احمد (١٣٠٥هـ): كتاب اخوان الصفا و خلان الوفا، مطبعة نخبة الاخيار، الهند.
- ٩- ابن كثير، ابو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) (١٩٧٨): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت.
- ١٠- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) (١٩٨١): اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.
- ١١- احمد، محمد منصور (١٩٦٠): الشرق الاوسط في موكب الحضارة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة .
- ١٢- اخوان الصفا (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) (دون تاريخ): رسائل اخوان الصفا و خلان الوفا، تصحيح: خير الدين الزركلي، المطبعة العمرنية، القاهرة.
- ١٣- الازهري، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) (دون تاريخ): هدية العارفين -اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت .
- ١٤- الأسوني (١٩٨٥): كتاب أخبار النوبة والمقرة وعلوة والبجة والنيل، نشر وتحقيق حامد محمد خيري، القاهرة .

- ١٥- البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٧٨هـ/—/١٠٩٤م) (٢٠٠٣): المسالك والممالك، تحقيق : د. جمال طلبية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.
- ١٦- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (ت٤٢٩هـ/—/١٠٣٧م) (١٤٠٣هـ-): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/—/١٦٥٦م) (دون تاريخ): كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ١٨- الحدراوي، وسيم عبود (٢٠٠٤): الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/—/٩٩٦-١٠٢٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة .
- ١٩- حسن، ابراهيم حسن (١٩٥٩): تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .
- ٢٠- حسن، علي ابراهيم (١٩٦٣): استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ٢١- حسين، محمد كامل (دون تاريخ): أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، مصر .
- ٢٢- حسين، محمد كامل (دون تاريخ): الحياة الفكرية والادبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، سلسلة الالف كتاب، القاهرة.
- ٢٣- الدمرداشي، احمد سعيد (١٩٦٩): الحسن بن الهيثم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر.
- ٢٤- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/—/١٣٥٨م) (١٩٥٦): تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥- _____ (١٣٣٧هـ) دول الاسلام، حيدر اباد - الدكن، الهند.
- ٢٦- _____ (١٤١٣هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و ابراهيم محمد موسى العرقسوسي، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ٢٧- الرحيم، عبد الحسين مهدي (١٩٩٥): تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس .
- ٢٨- الزركلي، خير الدين زكريا بن محمد (ت١٩٧٦م) (دون تاريخ): الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت .
- ٢٩- السبجاني، جعفر (٢٠٠٤): المذاهب الاسلامية - الممل والنحل، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- ٣٠- سرور، محمد جمال الدين (١٩٦٧): تاريخ الحضارة الاسلامية من عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، الطبعة الثانية، مطبعة دار الفكر.

- ٣١- سزكين، فواد (١٩٨٢): تاريخ التراث العربي، ترجمة : محمود فهمي حجازي، الطبعة الثانية، مكتبة آية الله المرعشي، ايران.
- ٣٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) (١٢٩٩هـ-): حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، ادارة الوطن للمطبوعات، مصر.
- ٣٣- الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م) (١٩٥١): الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد.
- ٣٤- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/ ٣٦٢م) (٢٠٠٠): الوافي بالوفيات، تحقيق : محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٥- ضيف، شوقي (دون تاريخ): الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الطبعة العاشرة، دار المعارف، مصر.
- ٣٦- الطوسي، نصير الدين (ت ٦٧٢هـ/ ٢٧٣م) (١٤١٦هـ-): قواعد العقائد، تحقيق : علي الرباني الكليايكاني، مطبعة امير، طهران.
- ٣٧- طوقان، قدرى حافظ (دون تاريخ): تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، دار الشروق، بيروت.
- ٣٨- عفيفي، محمد صادق (١٩٧٧): تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٣٩- عنان، محمد عبد الله (١٩٣١): مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ٤٠- _____ (١٩٦٤): اعلام الاسماعيلية، دار اليقظة العربية، كاشف، سيده اسماعيل، بيروت.
- ٤١- _____ (دون تاريخ): مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ٤٢- _____ (دون تاريخ): مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ٤٣- القضاءي، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) (١٣٣٧هـ-): كتاب الشهاب في الحكم والاداب، مطبعة الشابندر، بغداد.
- ٤٤- القنوجي، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ) (١٩٧٨): أبجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتاب العلمية، بيروت.
- ٤٥- كحالة، محمد رضا (دون تاريخ): معجم قبائل العرب، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت.

- ٤٦- لويس، برناد (١٩٧٩): اصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية، راجعه وقدم له : د.خليل أحمد خليل، الطبعة الثالثة، دار الحدائث للطباعة والنشر، بيروت.
- ٤٧- متمر، ادم (١٩٤٠): الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ٤٨- المسيحي، محمد بن عبد الله (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) (دون تاريخ) : فضائل مصر
- ٤٩- المقدسي، ابو عبد الله بن احمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) (١٩٩١): أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ٥٠- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) (١٩٩٦): اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : د. جمال الدين الشيال، القاهرة .
- ٥١- _____ (دون تاريخ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقرئية، القاهرة .
- ٥٢- مكي، محمود علي (١٩٩٣): التشيع في الاندلس، مجلة الموسم، العدد ١٦، هولندا.
- ٥٣- المهلبي، الحسن بن احمد (ت ٣٨٠ هـ/٩٩٠م) (٢٠٠٦): الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمع وتعليق : تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- ٥٤- المؤيد في الدين الشيرازي، هبة الله بن ابي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) (١٩٤٩): ديوان المؤيد في الدين، تحقيق : محمد كامل حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- ٥٥- ناصر خسرو، ابو معين القيادناتي المروزي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) (١٩٤٥): سفر نامه، ترجمه وعلق عليه : يحيى الخشاب، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.
- ٥٦- النقوي، حامد الحسيني (ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) (١٤٠٥هـ): خلاصة عبقات الانوار، الطبعة الأولى، مطبعة سيد الشهداء، ايران .
- ٥٧- ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) (١٩٣٨): معجم الادباء، تحقيق: احمد فريد الرفاعي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٨- _____ (دون تاريخ): معجم البلدان، دار احياء التراث، بيروت.

References:

- Afifi, Muhammad Sadiq (1977): Evolution of scientific thought among Muslims, Al-Khanji Library, Cairo.
- Ahmed, Mohamed Mansour (1960): The Middle East in the Procession of Civilization, Arab Renaissance Library, Cairo.
- Al-Asouni (1985): The Book of Nubia, Al-Maqara, Alwa, Al-Bajah and the Nile Book, published and investigated by Hamid Muhammad Khairi, Cairo.
- Al-Azhari, Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (1362 AH / 1943 AD), Al-Baghdadi, Ismail Pasha bin Muhammad Amin (1339 AH / 1920 AD) (without date): the gift of those who know - the names of the authors and the effects of the compilers, House of the Arab Heritage Revival, Beirut.
- Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (478AH / 1094 AD) (2003): Tracts and Kingdoms, investigation: Dr.Jamal Tolba, Muhammed Ali Beydoun Publications, Beirut.
- Al-Demerdashy, Ahmed Saeed (1969): Al-Hassan Ibn Al-Haytham, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Egypt.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (748 AH / 1358 AD) (1956): Conservation Ticket, Arab Heritage Revival House, Beirut.
- ----- (1337 AH) Muslim countries, Hyderabad-Deccan, India.
- Al-Hadrawi and Wasim Aboud (2004): Al-Hakim by the command of God (386-411 AH / 996-1020 AD), unpublished Master Thesis, University of Kufa.
- Al-Kanuji, Siddiq Bin Hassan (1307 AH) (1978): Abjad Al-Ulum and Al-Washi numbered in The State of Science Statement, investigation: Abdel-Jabbar Zakar, Dar Al-Kitab Al-Alami, Beirut.
- Al-Maqdisi, Abu Abdullah bin Ahmed Al-Bashari (375 AH / 985AD) (1991): the best divisions in the knowledge of regions, third edition, Madbouly Library, Cairo.
- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmad bin Ali (845 AH / 1441 AD) (without date): exhortations and consideration to mention plans and monuments known as the Maqrizi plans, Cairo.
- ----- (1996): The Hanafi preached the news of the Fatimid caliph imams, by: Gamal El-Din El-Shial, Cairo.
- Al-Masbahi, Muhammad Ibn Abdullah (420 AH / 1029 AD) (without date): The Virtues of Egypt.
- Al-Muayyad fi Al-Din Al-Shirazi, Gift of God Ibn Abi Imran Musa bin Dawood (470 AH / 1077 AD) (1949): Al-Muayyad fi Al-Din Court, investigation: Muhammad Kamil Hussein, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo.
- Al-Muhallabi, Al-Hassan bin Ahmed (380 AH / 990 AD) (2006): The Book of Al-Azizi or Al-Masalak and the Kingdoms, Collection and Commentary: Tayseer Khalaf, Training for Printing, Publishing and Distribution, Damascus.
- Al-Naqwi, Hamid Al-Husayni (1306 AH / 1888 AD) (1405 AH): A summary of Abaqat Al-Anwar, first edition, Syed Al-Shuhada Press, Iran.
- Al-Qada'i, Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali (454 AH / 1062 AD) (1337 AH): Al-Shehab Book on Rulings and Literature, Shabandar Press, Baghdad.
- Al-Sabhani, Jaafar (2004): Islamic Schools of Thought - Boredom and Bees, First Edition, Arab History Foundation, Beirut.
- Al-Safa Brothers (fourth century AH / tenth century AD) (without date): The letters of the Al-Safa Brothers and Khellan Al-Wafa, correction: Khair Al-Din Al-Zarkali, Al-Omraniyya Press, Cairo.

- Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Ibik (764 AH / 1362 AD) (2000): Al-Wafi Al-Dufi, investigation: Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah and Muhammad bin Abdullah Al-Shibli, first edition, Dar Ihyaa Arab Heritage, Beirut.
- Al-Shabshti, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (396 AH / 1005AD) (1951): Diyarat, investigation by: Korkis Awad, Baghdad.
- Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Al-Kamal (911 AH / 1505 AD) (1299 AH): Good lecture in Egypt and Cairo news, Al-Watan Publications Department, Egypt.
- Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abdul-Malik Al-Nisaburi (429 AH / 1037 AD) (1403 AH): The Orphan of the Era in Mahasin Ahl Al-Asr, first edition, investigation: Mufid Muhammad Qumaiha, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- Al-Thahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (748 AH / 1358AD) (1413 AH): biographies of noble flags, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Ibrahim Muhammad Musa Al-Arqousi, ninth edition, Al-Resala Foundation, Beirut.
- Al-Tusi, Nasir Al-Din (672 AH / 1273 AD) (1416 AH): Rule of Beliefs, Investigation: Ali Al-Rabbani Al-Kaliikani, Amir Press, Tehran.
- Al-Zarkali, Khair Al-Din Zakaria bin Muhammad (1976 AD) (without history): Media is a dictionary of translations for the most famous Arab, Arab, Arab, and Orientalist men and women, Fifth Edition, Dar Al-Alam for millions, Beirut.
- Annan, Muhammad Abdullah (1931): Islamic Egypt and the History of Egyptian Plans, First Edition, Dar Al-Kitab Al-Masria Press, Cairo.
- ----- (1964): Ismaili Flags, The Arabic Vigilance House, Kashif, Our Lady of Ismail, Beirut.
- ----- (without history): Egypt in the era of rulers, from the Arab conquest to the establishment of the Tulunid State, the Egyptian Renaissance Library, Cairo.
- ----- (Without History): Islamic Egypt Historians and Sources of Egyptian History, Press Committee of Authorship, Translation and Publishing, Cairo.
- Dhaif, Shawky (Without History): Art and its Doctrines in Arabic Poetry, Tenth Edition, Dar Al-Maarif, Egypt.
- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (1067 AH / 1656AD) (without history): uncovering suspicions of the names of books and arts, the Arab Heritage Revival House, Beirut.
- Hassan, Ali Ibrahim (1963): the use of sources and research methods in general Islamic history and in Egyptian medieval history, first edition, the Egyptian Renaissance Library, Cairo.
- Hassan, Ibrahim Hassan (1959): A History of Political, Religious, Cultural, and Social Islam, The Egyptian Renaissance Library, Cairo.
- Hussein, Muhammad Kamil (without history): Fatimid literature of Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.
- ----- (without history): intellectual and literary life in Egypt from the Arab conquest to the end of the Fatimid state, the Egyptian Renaissance Library, the Thousand Book Kit, Cairo
- Ibn Abdullah, Ahmad (1305 AH): The Book of the Brothers of Safa and Khellan Al-Wafa, Elite Press of the Good, India.
- Ibn Al-Fur, Abu Ali Al-Husayn ibn Muhammad (426AH/1034AD) (1947): The Book of the Apostles, Kings and Whom Fit for the Message and the Embassy, Press Committee for Authorship, Translation and Publishing, Cairo.
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali (852 AH / 1448 AD) (1404 AH): Refining the discipline, first edition, Dar Al-Fikr.
- ----- (1971): Lisan Al-Mizan, second edition, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut.

- Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Al-Nusaybi (367 AH / 977 AD) (1938): The Image of the Earth, Second Edition, Braille Press, Leiden.
- Ibn Katheer, Abu Al-Fidaa Al-Hafiz Ibn Katheer Al-Dimashqi (774 AH / 1372 AD) (1978): The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Ibn Khaldoun, Abd Al-Rahman bin Muhammad (808 AH/ 1405AD) (1979): The Book of Lessons, the Court of the Beginner, and the News in the Days of the Arabs, the Persians, the Berbers, and their Contemporary People with the Most Power, Jamal Foundation for Printing and Publishing, Beirut.
- Ibn Khalkan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad (681 AH / 1282 AD) (without date): deaths of dignitaries and news of the sons of time, by: Dr. Ihssan Abbas, Dar Sader, Beirut.
- Ibn Maysar, Taj al-Din Muhammad bin Ali bin Yusef bin Jalab (677 AH / 1278 AD) (1981): Egypt News, investigation: Ayman Fouad Sayed, French Scientific Institute for Oriental Antiquities, Cairo.
- Ibn Zoulaq, Abu Muhammad Al-Hasan bin Ibrahim bin Al-Hussein bin Ali bin Khalid bin Rashid bin Abdullah bin Suleiman (387 AH / 997AD) (1933): Sibawayh Egyptian news, translation: Muhammad Ibrahim Asaad and Hussein Al-Din, Prince Faruq Street Press, Egypt.
- Kahaleh, Mohamed Reda (without history): A Dictionary of Arab Tribes, 2nd edition, Dar Al-Alam for Millions, Beirut.
- Lewis, Bernad (1979): The Origins of Ismailia, Fatimid and Crimean, review and presented to him: Dr. Khalil Ahmed Khalil, Third Edition, Dar Al-Hadathah for Printing and Publishing, Beirut.
- Makki, Mahmoud Ali (1993): Shi'ism in Andalusia, Season Magazine, No. 16, The Netherlands.
- Metz, Adam (1940): The Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century.
- Nasir Khusraw, Abu Mu'een Al-Qayadnati Al-Marwazi (476 AH / 1083AD) (1945): Safar Namah, translated and commented on by: Yahya Al-Khashab, First Edition, Press Committee Press and Publication, Cairo.
- Sorour, Muhammad Jamal Al-Din (1967): History of Islamic Civilization from the Era of the influence of the Turks to the middle of the fifth century AH, second edition, Dar Al-Fikr Press.
- Szakine, Fouad (1982): History of Arab Heritage, translation: Mahmoud Fahmy Hijazi, second edition, Ayatollah Al-Marashi Bookstore, Iran.
- The Compassionate, Abd Al-Hussein Mahdi (1995): History of the Arab-Islamic Civilization, The Open University, Tripoli.
- Touqan, Qadri Hafiz (undated): Arab scientific heritage in mathematics and astronomy, Dar Al-Shorouk, Beirut.
- Yaqout Al-Hamwi, Abu Abdullah Shihab Al-Din Yaqut bin Abdullah (626 AH / 1228 AD) (1938): A Dictionary of Writers, Achieved by: Ahmad Farid Al-Rifa'i, House of the Arab Heritage Revival, Beirut.
- Yaqout al-Hamwi, Abu Abdullah Shihab Al-Din Yaqut bin Abdullah (626 AH / 1228 AD) (without history): A Dictionary of Countries, Dar Al-Ahyat Al-Turath, Beirut